المناهج الدراسية وأثرها فى نشر ثقافة السلام ومواجهة الإرهاب

الأستاذ الدكتور / ناهد الخراشى

دكتوراه العلوم السلوكية والنفسية والاجتماعية

جامعة بوسطن

ماجستير الآداب (الفلسفة) كلية البنات - جامعة عين شمس

عضو الاتحاد العربى لحقوق الملكية الفكرية

مصر

مقدمـــة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، منه وحده الفضل، وله وحده الحمد كله .. نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشـــهد أن محمـــدًا عبـــده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعـــد ،،،

لا يختلف اثنان أن العالم المعاصر يئن اليوم من صراعات كثيرة وحروب عديدة بين قـــوى متنافسة وجماعات وأفرادٍ متناحرة ومجتمعات ودول معتدية، وأن الحالـــة التـــى يواجههـــا العـــالم ويعيشها الإنسان فى هذا العصر تدعونا لدراسة أهمية السلام ومضمونه النفسى والاجتماعى، كمـــا تدعونا لنبذ العنف والإرهاب والحروب التى نشاهدها ونحس بخطرها على الأمن والسلام العالمى.

والسلام اسم من أسماء الله تعالى لقوله عز وجل تعريفا بذاته :

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ

ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (١).

فقد جاء هذا الاسم فى مقدمة أسماء الله الحسنى ليؤكد ضرورة السلام وصيانته والعمل على نشره وتحقيقه بين شعوب الأرض كافة وبين الدول والأمم عامة.

إن الاهتمام بالسلام والسعى نحوه كان دائما مطلبًا إنسانيًّا، والمفاهيم المتعلقة بالسلام والحرب قديمة قدم الإنسان نفسه، وقد كان السلام ولم يزل حلمًا للبشرية منذ عصور عديدة فقد عانت البشرية كثيرًا من ويلات الحروب والصراعات والعنف والإرهاب لدرجة أن السلام يكاد يشكل استثناء فى مواجهة قاعدة الصراع والحرب، وخاصة فى الوقت الحالى ونحن فى الألفية الثالثة إذ نشهد تزايدًا ملحوظًا فى معدلات الصراعات والعنف بجميع أشكاله على الرغم من تطور الوعى بوحدة المصير الإنسانى وبأهمية السلم كفرض من فروض التنمية والرخاء.

لذا أصبح هناك ضرورة للتعرف على ثقافة السلام وغرسها فى نفوس الشباب والطلبة من خلال إدخالها فى المناهج الدراسية للوقاية من الإرهاب والتطرف وتحقيق الأمن الإنسانى.

وكانت أهمية هذه الورقة التى أتقدم بها إلى مؤتمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية تبين أهمية التعليم ودوره الحيوى فى تعزيز ثقافة السلام.

وتتركز موضوعات هذه الورقة البحثية فى الجوانب التالية :

أولاً : فلسفة السلام فى الإسلام .

ثانيًا : مفاهيم السلام .

ثالثًا : ثقافة السلام (أنواعه وركائزه) .

رابعًا : التربية من أجل السلام.

خامسًا : توظيف التعليم لخدمة ثقافة السلام .

سادسًا : دور المناهج الدراسية فى نشر ثقافة السلام .

سابعًا : دور المناهج الدراسية فى نبذ العنف والإرهاب .

---

(١) الحشر: ٢٣ .

أولاً : فلسفة السلام فى الإسلام

يرتكز جوهر الإسلام على حقيقة واضحة هى أنه دين سلام وليس دين استسلام، فهو يسلك سبيله إلى السلام من مركز قوة، وبدون القوة يكون الطريق إلى السلام طريقًا إلى الاستسلام الذى به تضيع الحقوق وتنتهك الحرمات ، فى ضوء هذه النظرة المتكاملة تحققت للإسلام المرونة والحيوية والقدرة على التلاؤم مع كل زمان ومكان، ومع كل ظروف الحياة المتغيرة.

وإذا تتبعنا حياة الرسول ﷺ قبل الهجرة وبعدها فى مكة والمدينة رأينا بوضوح تلك النظرة المتكاملة الواقعية الذكية إلى السلام، والمتتبع لآيات القرآن الكريم يرى بوضوح تعميق تلك النظرة فى نفوس المسلمين كجزء من عقيدة سمحة تدعو إلى السلام عن حب له وثقة به ولا تدعو إليه عن خوف من الحرب وما تجره على المتحاربين من ويلات.

والإسلام فى جميع مواقفه لا يتخلى عن أخلاقياته التى يحرص على دعمها فى نفوس أتباعه والمؤمنين به، ومن ثم يكون العدوان منهيًا عنه فيها لأن من مبادئه الأولى أن يحقق السلام ويخفف حدة التوتر كجزء من عقيدته السمحة عن حب له ورغبة فيه، وهذا لا يمنع من أن يكون المسلم دائمًا على أهبة الاستعداد لمواجهة أى موقف بالتفكير والتدبير والتدريب، ولكن ذلك كله ليس أكثر من جزء صغير من العدة، والجزء الأكبر منها هو إيمانه بربه واعتماده عليه، وبدون هذا الاعتماد على ربه يكون السلاح فى يده عديم القيمة قليل الحيلة.

وما دام الإيمان بالله والاعتماد عليه هو الجانب الأكبر والسلاح الأعظم فإن طاعة الله تكون جزءًا من المقومات الأساسية التى ينتصر بها المؤمنون، وتكون أسلحة اليقظة والحذر أساسًا لرضوخ العدو للسلام وارتفاع كلمة الله.

الإسلام دين السلام، وهو وحى الله العليم الذى هو منهج الحق تبارك وتعالى لإسعاد خلقه فى عاجل أمرهم وآجله، فى حاضرهم ومستقبلهم، وهو القانون الذى يضبط نظام المجتمعات البشرية وتسود به العلاقات الإنسانية، وهو الحل الأمثل لإيجاد مجتمع فاضل كريم تسوده القيم الفاضلة وتحكمه المبادئ الكريمة القادرة على مواجهة التحديات وإبطال المخاوف والقضاء على الشكوك التى تديرها القوى المعادية، ومن أجل خلق المجتمع الصالح والإنسان البناء للخير والحضارة. يسعى الإسلام دائمًا فى تشريعه إلى أن يعيش الإنسان مطمئنا بسلام لا يعكر صفو حياته أى اضطراب أو خلل، باعتباره دين الفطرة الذى توافق تشريعاته النفس البشرية السوية التى تميل إلى السلم، وتسعى إليه وتعمل على استمراره.

وتقوم قاعدة الإسلام على حماية الإنسان من الفزع والخوف والقلق والاضطراب والحرص على حمايته والحفاظ على حقوقه المشروعة فى الأمن والسكينة والسلام والاطمئنان، لذلك كان السلام ضرورة حتمية للفرد والمجتمع كى يستقر ويتماسك، ودليلاً يقود الإنسان إلى العطاء الحضارى الذى يحافظ على مقومات الأمة والتى تتمثل فى القيم الإسلامية والروحية.من التحديات.

غرس الإسلام بذرة السلام فى نفوس الأفراد، السلام الإيجابى الذى يرفع الحياة ويرقيها لا السلام السلبى الذى يرضى بكل شيء ويدع المباديء العليا تهدم فى سبيل العافية والسلامة، السلام النابع من التناسق والتوافق المؤلف من الطلاقة والنظام، الناشئ من إطلاق القوى والطاقات الصالحة، ومن تهذيب النزوات والنزعات لا من الكبت والتنويم والجمود [1].

السلام الذى يعترف للفرد بوجوده ونوازعه ويعترف فى الوقت ذاته بالجماعة ومصالحها وأهدافها، وبالإنسانية وحاجاتها ورغباتها، وبالدين والخلق والمثل، كلها فى توافق واتساق.

وكذلك يتم التناسق بين المحافظة على الحياة وترقية الحياة .. يتم هذا التناسق فى ضمير الفرد تبعا لعقيدته، كما يتم فى محيط الجماعة تبعًا لسلوكه، فيجد الفرد نفسه فى سلام داخلى مع ضميره وفى سلام خارجى مع سواه.

(١) د. ناهد الخراشي: السلام بين الفكر الإسلامى والغربي–دراسة مقارنة (رسالة ماجستير منشورة) .

ثانيًا: مفاهيم السلام

أولاً : السلام :

السلام لغةً [1]: مصدر (سلم) ويستعمل اسمًا بمعنى الأمان والعافية والتسليم والسلامة والصلح. وهو يعنى السلم، والسلام والسلامة والتسليم والاستسلام والصلح والبراءة من العيوب والسلامة من كل عيب، والعديد من المعانى الإيجابية الأخرى.

كما يقصد بالسلم أو السلام بأنه حالة من التوافق تتحقق بين طرفين إذا توافر الانسجام وعدم وجود العداوة، والسلام حالة من الوئام والأمن والاستقرار تسود الأسرة والمجتمع والعالم وتتيح التطور والازدهار للجميع.

والسلام اصطلاحًا: لا يخرج عن هذا المعنى اللغوى، وإن خصص فى كل ما يحقق الأمن والأمان، وتشير الأدبيات إلى المعنى الاصطلاحى للسلام، بأكثر من تعريف، فقد اتسع مفهوم السلام من السلام السلبى (أى غياب الحرب والنزاعات والصراعات) ليشمل السلام الإيجابى (أى غياب الاستغلال وإيجاد العدل الاجتماعى) وهناك علاقة ارتباطية بين السلام السلبى والسلام الإيجابى .

إن هناك ثلاثة مفاهيم تستخدم فى مجال مفهوم السلام، هى :

١ – صنع السلام Peace making : وهو مساعدة أطراف النزاع للوصول إلى اتفاق تفاوضى .

٢ – حفظ السلام Peace keeping : وهو منع أطراف النزاع من الاقتتال فيما بينها .

٣ – بناء السلام Peace building : وهو تشييد ظروف المجتمع حتى يستطيع المجتمع أن يعيش فى سلام، وهذا يشمل عدة طرائق مثل التربية فى مجال حقوق الإنسان، والتنمية الاقتصادية، وزيادة المساعدات والتكافل الاجتماعى، واستعادة الانسجام والتآلف بين فئات المجتمع الواحد.

والسلام ضمن هذا المفهوم يتطلب توافقًا بين الفرد ومجتمعه، وبين الرجل والمرأة، وبين البيئة والإنسان .

لقد أصبح مفهوم السلام ينصب فى دلالات التنمية الشاملة سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية؛ لذلك فإن انتقاص هذه الحقوق أو جزء منها أو عدم الموازنة فيها يعد أحد الانتهاكات لحقوق الإنسان الأساسية ومدخلا وأرضًا خصبة لتأجيج الصراع.

---

(١) لسان العرب ، ابن منظور، دار المعارف ٥٧٩/٣ .

ثالثًا: ثقافة السلام " أنواعه وركائزه "

ثقافة السلام :

تناول المفكرون والباحثون موضوع ثقافة السلام فى مختلف الجوانب، فتنوعت وتباينت معالجاتهم كلاً حسب مجال تخصصه، الأمر الذى أسهم فى إثراء بحوث ثقافة السلام، فهناك من أكد على أهمية وأولوية المستوى الدولى لثقافة السلام، فتناول الموضوع تحت عناوين مختلفة مثل حوار الحضارات أو الديانات أو الثقافات، وهناك من ركز على نبذ العنف فى تنشئة الأطفال والناشئة، وتبني مفاهيم التفاهم والتعايش فى بيئة تشهد متغيرات تفرضها العولمة من تقارب المجتمعات والثقافات وصمود الأصوليات والخصوصيات المحلية فى شكل دفاع عن الذات. أما البعض الآخر فقد أكد على المفهوم الشامل والمتكامل لثقافة السلام، وفى مقدمتهم منظمة الأمم المتحدة، حيث تبنت الجمعية العامة فيها إعلان ثقافة السلام.

والتعريف العام لثقافة السلام هو: عملية مستمرة تحتاج إلى التربية على مجموعة من القيم والمبادئ من أجل بناء ثقافة السلام تمنح المجتمعات البشرية الاستقرار وتشكل مصدرًا للقوة والازدهار .

ويقصد بثقافة السلام : مجموعة من القيم والمواقف وأنماط السلوك تعبر فى مجموعها عن احترام البشر وحقوقهم، ورفض العنف بكل صوره، والاعتراف بالحقوق المتساوية للرجل والمرأة، وبحق كل فرد فى حرية التعبير عن الرأى، والتمسك بمبادئ الديمقراطية والحرية والعدالة والتسامح .

ولنشر ثقافة السلام أهمية كبرى حيث ترتكز على إيجابيات مهمة، هى :

١ــ سلوك يمارسه الفرد والجماعة والدولة .

٢ــ نشر مبادئ الحرية والعدالة والمساواة والتضامن بين البشر جميعهم .

٣ــ الانسجام بين الإنسان والبيئة .

ومن أهم مبادئ نشر ثقافة السلام ما يلى:

١ــ توظيف التعليم من أجل السلام .

٢ــ تحقيق التنمية المستدامة .

٣ــ تمكين الشباب وتعزيز طاقاتهم الإبداعية .

٤ــ تعزيز التضامن الاجتماعى .

٥ــ حماية حقوق الإنسان .

٦ــ ترسيخ مبادئ الديمقراطية .

لذا قامت ثقافة السلام على عدة عناصر مهمة، هى:

١ــ حقوق الإنسان: يؤكد هذا العنصر على حقوق الإنسان، وهى مستوحاة من الوثيقة العالمية لحقوق الإنسان .

٢ــ المواطنة والديمقراطية: يؤكد هذا العنصر على أهمية معرفة وإدراك هويتنا، وذلك بمعرفة الحقوق والمطالبة بها ومعرفة الواجبات والالتزام بها، ومعرفة أصول العملية الديمقراطية .

٣ــ حل النزاعات : يطرح هذا العنصر رؤية جديدة وتوجيهًا إيجابيًا لحل النزاعات ، وغالبًا يرى فى النزاعات فرصًا وتحديات (لا تهديدًا) من أجل الحل السلمى العادل الذى فيه تتم عملية تنازل عادلة وتفاهم مشترك لحل القضايا، وفيها ينتصر كلا الطرفين، هذا الأمر ينطبق على النزاعات بين الأفراد وبين المجتمعات والدول .

٤ــ تعلم الخدمة (القائد الخادم): يؤكد هذا العنصر على المشاركة فى صنع السلام من خلال خدمتنا لبعضنا البعض، فالقيادة هى تأثير على الآخرين، والقائد الخادم هو القائد المؤثر إيجابيًا على تطوير وتقدم المجتمع ليتبنى أسلوب حياة الخدمة .

٥ــ التربية البيئية : يعالج هذا العنصر قضايا البيئة من منطلق التوعية والتأثير لضمان سلامة البيئة ، بل لضمان سلامتنا وحياتنا فى بيئة سليمة وجميلة .

٦ــ الصحة والأمان: يناقش قضايا تتعلق بصحتنا الروحية والنفسية والجسدية ، بنفس صحيحة، وتغذية سليمة، وسلامة حياتنا من خلال التوعية والتوجيه واتباع أنظمة ومعايير الأمان .

مفهوم ثقافة السلام من المنظور الإسلامى: ثقافة السلام هى جماع المقولات النظرية والقيم السلوكية التى تجعل الإنسان يعيش فى انسجام وود مع الذات ومع الآخر؛ فيتحقق بذلك التصالح النفسى والانسجام الاجتماعى.

ويمثل الإسلام مدرسة شديدة الأهمية والتفرد فى إرساء ثقافة السلام، من أهم مبادئها:

ــ **القتال ليس حالة فطرية ولا طبيعية للإنسان**، كما ادعت مذاهب فلسفية قديمة ومعاصرة، بل هو يتعارض مع الفطرة، والقرآن الكريم يتوجه للمؤمنين بالخطاب مقررًا حقيقة شديدة الأهمية هى أن القتال "مكروه" [(١)]، قال الله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا

(١) الشيخ: ثقافة السلام– (مطبعة الغد –٢٠٠٨م) ص ١٥٧.

تَعۡلَمُونَ ﴾[1].

ــ **قتال المعتدين واجب**، وهو فى الإسلام فى سبيل الله، وألا يكون اعتداء لأن الله سبحانه وتعالى لا يحب المعتدين، قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾ [2].

ــ **القتال وسيلة وليس غاية فى ذاته**، فقد كفى الله المؤمنين شر القتال، قال تعالى عن غزوة الأحزاب: ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزٗا ﴾[3]. وهذا التحذير من سفك الدماء لا يعنى أن الحرب كلمة ممنوعة فى القاموس الإسلامى، بل يجب القتال أحيانًا، فإذا وجب كانت حدوده وممكناته ومحرماته تحت سقف الشرع، فهو ليس عنفًا منفلتًا بل هو محكوم بالشرع وهداية العدو فيه أهم من قتله أو هزيمته[4]، وهذا حد من أهم حدود ثقافة السلام: " أن تهدى" خير من أن تنتصر على عدوك.

ولقد تميز الإسلام برفضه فلسفة " الصراع"؛ لأنه يؤدى إلى أن يصرع القوى الضعيف فيزيله وينهى التنوع والتعدد والتمايز والاختلاف، والتى هى سنة من سنن الله فى سائر عوالم المخلوقات، فالإسلام يرفض فلسفة الصراع وأحل محلها فلسفة التدافع الذى هو حراك يعدل المواقف، ويعيد التوازن مع بقاء التعددية والتعايش والحوار والتفاعل بين مختلف الفرقاء.

فأخلاقيات القتال فى الإسلام تعنى إخراجه من دائرة الصراع إلى دائرة التدافع، إذ إن الإسلام لا يريد " الصراع" الذى ينهى الآخر وإنما التدافع الذى هو حراك يحل التوازن محل الخلل الذى يصيب علاقات الفرقاء المتمايزين.

وفى الوقت الذى يقرر الإسلام فيه هذا الواقع يحرم الحرب ويسمو بها ولا يدعو إليها أو يشجع عليها إلا للأغراض الأساسية السامية العالية الحقة والتى هى: رد العدوان والدفاع عن النفس والأهل والمال والوطن والدين.

إن أسس السلام واضحة فى القرآن الكريم أشد الوضوح، ففى القرآن الكريم الدعوة إلى

---

(١) البقرة: ٢١٦.

(٢) البقرة: ١٩٠.

(٣) الأحزاب: ٢٥ .

(٤) ممدوح الشيخ: مرجع سابق ص ١.

التسامح والعدل والرحمة والمغفرة.

وعرفت الأمم المتحدة ثقافة السلام بأنها مجموعة القيم والمواقف والتقاليد وأنماط السلوك وأساليب الحياة، التى تستند إلى ما يلى :

أ ــ احترام الحياة وإنهاء العنف وترويج ممارسة اللاعنف من خلال التعليم والحوار والتعاون.

ب ــ الاحترام الكامل لمبادئ السيادة والسلامة الإقليمية والاستقلال السياسى للدول، وعدم التدخل فى المسائل التى تعد أساسا ضمن الاختصاص المحلى لأى دولة وفقا لمبادئ الأمم المتحدة والقانون الدولى .

ج ــ الاحترام الكامل لجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية وتعزيزها .

د ــ الالتزام بتسوية الصراعات بالوسائل السلمية .

هـ ــ بذل الجهود للوفاء بالاحتياجات الإنمائية والبيئية للأجيال الحاضرة والمقبلة .

و ــ احترام وتعزيز الحق فى التنمية .

ز ــ احترام وتعزيز المساواة فى الحقوق والفرص بين المرأة والرجل .

ح ــ الاعتراف بحق كل فرد فى حرية التعبير والرأى والحصول على المعلومات.

ط ــ التمسك بمبادئ الحرية والعدل والديمقراطية والتسامح والتضامن والتعاون والتعددية والتنوع الثقافى والحوار والتفاهم على مستويات المجتمع كافة وفيما بين الأمم، وتدعمها بيئة وطنية ودولية تمكينية تفضى إلى السلام.

وإدراكا من الأمم المتحدة بأن إنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب يحتاج إلى التحول نحو ثقافة السلام واللاعنف ــ التى تتشكل من قيم واتجاهات وتصرفات تعبر عن التفاعل والتكافل الاجتماعيين وتستوحيهما على أساس من مبادئ الحرية والعدالة والديمقراطية وجميع حقوق الإنسان والتسامح والتضامن، وتنبذ العنف، وتسعى إلى منع نشوب المنازعات عن طريق معالجة أسبابها الجذرية، وحل المشاكل بالحوار والتفاوض، وتضمن لهذه الأجيال الممارسة الكاملة لجميع الحقوق، وسبل المشاركة التامة فى عملية التنمية لمجتمعاتها ــ فقد دعت الأمم المتحدة إلى **ترويج ثقافة السلام** التى تقوم على أساس المبادئ المكرسة فى ميثاق الأمم المتحدة، وعلى أساس احترام حقوق الإنسان والديمقراطية والتسامح، وإلى ترويج التنمية والتثقيف من أجل السلام، والتدفق الحر للمعلومات، ومشاركة أكبر للمرأة بوصف ذلك نهجًا أساسيًّا لمنع العنف والنزاعات، وإلى بذل الجهود الرامية إلى تهيئة ظروف السلام وتوطيده.

أنواع ثقافة السلام:

قسمت الدكتورة / نسرين عبد العزيز ثقافة السلام إلى عدة أنواع، وهى [1]:

ــ ثقافة السلام الذاتى أو النفسى: هى شعور الفرد بالأمن والأمان والرضا عن نفسه والاطمئنان على مستقبله، وهى الحالة التى يتصالح فيها الفرد مع نفسه ويشعر من خلالها بالاستقرار الداخلي

ــ **ثقافة السلام الأسرى:** وهى كل ما يحض على التمسك بالمحبة والتعاون والرضا بين أفراد الأسرة الواحدة، والبعد عن الكراهية والحقد والعنف بين أفرادها، وشعور الفرد بالأمن والأمان داخل هذه الأسرة .

ــ **ثقافة السلام المجتمعي:** وهى كل ما يحض على المحبة والتعاون بين أفراد المجتمع والبعد عن استخدام كل أنواع العنف.

ثقافة السلام السياسى (الوطنى أو العالمى): وهى القضاء على الحرب والعنف والرعب والخوف بين الشعوب والدول، ونشر الحب والأمن والتسامح بين هذه الشعوب، والبعد عن استخدام أسلحة الدمار الشامل ورسائل التهديد بين الدول.

وتقوم ثقافة السلام على عدة ركائز، هى:

١ــ التسامح وتقبل الآخر:

قيمة التسامح هى الأساس الذى تُبنى عليه ثقافة السلام ، حيث يجب أن يكون الفرد متسامحًا مع ذاته، والتسامح سيجعله يشعر بالرضا عن ذاته ويتقبلها، مما يؤدى إلى السلام النفسى الذى يترتب عليه بقية أنواع السلام (الأسرى والمجتمعى والدولى والعالمى)، فإذا كان الفرد متسامحًا مع نفسه سيكون صادقا مع نفسه ويستطيع أن يتقبل الآخر ويتعاون معه، ويستطيع أن يتحمل عديدًا من المسئوليات لأنه يشعر بالرضا عن نفسه وواثق من قدراته ومتقبل لذاته؛ فتقبل الذات هو أحد مكونات مفهوم السلام، ولم يختلف علماء النفس فى أن المدخل الحقيقى لقبول الآخر هو قبول الذات.

إن ثقافة التسامح هى التى تضبط علاقة الإنسان بعقائده وأفكاره ، بحيث لا تصل إلى مستوى التعصب الأعمى الذى يقود صاحبه إلى القتل وممارسة التدمير باسم القيم؛ ومصر أحوج ما تكون لتدعيم ثقافة السلام والتخلى عن كل مظاهر العنف والحقد والمذهبية والقومية، وإقامة المساواة والعدالة وتكافؤ الفرص، وتطبيق حقوق الإنسان.

---

(١) د. نسرين عبد العزيز: ثقافة السلام (الدراما وثقافة اللاعنف) – الطبعة الأولى ٢٠١٦م ، ص٥٩ .

إن استمرار تفجر الاختلافات والتباينات بشكل أفقى وعمودي يهدد النسيج الاجتماعى ، ويدخل كل البلدان العربية والإسلامية فى أتون الفتن والحروب، ولا ضابط لهذه الاختلافات والتباينات إلا بسيادة ثقافة التسامح وضرورات العيش المشترك التى هى: العدالة والاحترام المتبادل، وصيانة حقوق الإنسان.

والدعوة إلى التحلى بالسلوك الحسن هى دعوة قرآنية فى كل مجال من مجالات الصراع فى الحياة: وتتصل بكل علاقة من علاقات الإنسان بأخيه الإنسان: قال تعالى: ﴿ **وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ** ﴾ (١).

وبالتالى فإن التسامح اليوم ليس محورًا من محاور المدينة الفاضلة ، ولكنه أصبح ضرورة إنسانية واجتماعية وسياسية وثقافية؛ حتى يستطيع الفرد أن يقف أمام أى عدو يستهدف الفرد أو حضارته أو ثقافته أو بلده.

ويرى "جيرالد جامبولسكي" أنه من الأيسر التسامح عند التخلى عن الاعتقاد بأن الفرد هنا ضحية، وأن التسامح عملية مستمرة وليست شيئا يتم مرة أو مرتين، فالتسامح يخلق عالمًا يمنح فيه الفرد حبه لأى إنسان" (٢).

فالاعتراف بالغير هو الحجر الأول والأساس الذى تترتب عليه مبادئ التسامح والقبول والتعددية، والعكس صحيح؛ لأن إنكار الغير ينطلق من مفاهيم الاستعلاء العنصري، والرغبة الجامحة فى الهيمنة المطلقة التى تنكر فى الأصل وجود الطرف الآخر. وبنفس هذا المفهوم فإن القبول بالآخر – فى العلاقات بين البشر– هو شرط ضرورى للحوار والتفاعل البناء.

ويشير مفهوم التسامح إلى الاعتراف والقبول بحقوق كل الأفراد والجماعات التى لديها أفكار وآراء ومواقف وسلوك؛ حيث إنه هو الطريق إلى الشعور بالسلام الداخلى، كما أن التسامح هو الشعور بالتعاطف والرحمة والإنسانية، وهو شعور يحقق السلام والأمان .

إن قيمة التسامح هى المعالجة لمشاكل الاختلافات الإنسانية، التى قد تقود إلى شيوع ظاهرة الكراهية والعنف، وبالتالى فإن التسامح فضيلة أخلاقية، وضرورة سياسية ومجتمعية، وسبيل لضبط الاختلافات وإدارتها.

---

(١) فصلت: ٣٤ .

(٢) جيرالد ج. جامبولسكي: التسامح أعظم علاج على الإطلاق (مكتبة القاهرة الكبرى ، ٢٠٠٣ م) ص ١١.

وقد مارست اليونسكو دورًا بارزًا فى هذا المجال، عندما أكدت فى تصحيح المبادئ حول التسامح الصادر عام (١٩٩٥م) فى مادته الأولى المخصصة لتحديد المفهوم "أن التسامح هو شرط ضرورى للسلام وللتقدم الاقتصادى وإشاعة روح التضامن بين الشعوب"، وبينت أن المقصود بقيمة التسامح احترام وقبول وتثمين غنى الثقافات وتنوعها فى عالمنا، وأنماط التبليغ وأساليب التعبير عن نوعية كينونتنا الإنسانية.

أما عن آلية تعزيز هذه القيمة فأشارت اليونسكو إلى أهمية المعرفة وتفتح العقل والنزوع إلى التواصل، والاعتراف للآخر بحق التفكير والشعور والاعتقاد؛ فالتسامح بذلك قيمة تتأسس على التناغم داخل الاختلاف، فهو ليس تنازلاً ولا مجاملة بل هو موقف فعال يحركه الإقرار بالحقوق العالمية للشخص وبالحريات الأساسية؛ لأجل ذلك كله يعتبر التسامح مفتاح الدخول إلى حقوق الإنسان والتعددية والديمقراطية ودولة الحق والقانون.

من جهة أخرى يتسم التسامح بالعديد من المميزات الخلقية من بينها: إيجابيته بحيث لا يقف الأمر عند حد قبول الآخر، ولكن الاستفادة منه لاكتساب مشاعر الغيرية وزرع روح الأمل، إنه ما يتيح لنا أن نتعلم العيش مع الجماعة ومع الآخرين المختلفين عنا، والأهم من ذلك هو أن نمنح الآخر حق التعبير عن أفكار وقناعات قد تتناقض مع ما لدينا من أفكار وقناعات، بل واحترام الحق فى التعبير عن مقاصد قد تبدو لنا غير ذات قيمة أخلاقية، وتجنب فرض تصوراتنا الخاصة لما هو ليس كذلك مما يبرر منع الآخر من الكلام.

وعليه فإن الخطورة التى تكتسبها النظريات القائلة بصراع الحضارات والثقافات والديانات هى أنها تؤدى إلى سقوط الأفراد والجماعات فى مزالق التطرف والتعصب، وأن السبيل الوحيد للوقوف أمام تلك النظريات التشاؤمية هو تعزيز قيمة التسامح بتعقل وقناعة؛ لتعزيز القواسم المشتركة وإقصاء الفروق والانفتاح على الآخر المختلف، وهذه دعوة تنسجم مع ثقافتنا الإسلامية شكلاً ومضمونًا، بدليل قول الرسول ﷺ: "إننى أُرسلت بحنيفيَّة سمحة" أى ليس فيها ضيق ولا شدّة، تؤمن بالحوار بديلاً، وتؤكد أن التعددية الثقافية ثراء للفكر، وإن الإسلام لم يقم على اضطهاد مخالفيه أو مصادرة حقوقهم أو تحويلهم بالكره عن عقائدهم؛ لأن حرية الاعتقاد مصانة بدليل قوله تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[1]..

(١) البقرة: ٢٥٦.

وإذا أردنا فى حقيقة الأمر توظيف هذه الممارسة التسامحية الإسلامية فى حياتنا، فإنه يجب علينا أن ندرك أبعاد هذا المفهوم بدقة وموضوعية عبر التركيز على الجانب الإنسانى أو فيما يتمثل بالحق الإنسانى، من خلال [1]:

ــ توظيف الأنساق المعرفية والتربوية كى تعمل على بناء اتجاهات إيجابية لدى الطلبة نحو الآخر.

ــ صياغة ثقافة تسامح إيجابية تعترف بأن نقيض فكرة ما عميقة هو فكرة أخرى من نفس العمق، أى الاعتراف بأن ثمة حقيقة ما فى الفكرة المناقضة لفكرتنا، وعلينا احترام تلك الحقيقة.

ــ وهذا يتطلب من المؤسسة الجامعية بكل مكوناتها خلق أنشطة تربوية وتطبيقية تمكن الطلاب والطالبات من الانخراط الفعلى فى ثقافة السلام والحوار والتسامح وقبول التنوع الثقافي، إقصاء كل السلوكيات المنافية لهذه الثقافة التى يمارسها البعض داخل الجامعات العربية.

ولكى يتمكن أعضاء هيئة التدريس من تعميق قيم التسامح لدى طلبتهم فإنه يتعين عليهم العمل على:

١ــ إحداث تغييرات وتعديلات جوهرية فى المناخ العلمى والفكرى والاجتماعى داخل البيئة الجامعية، من خلال إشاعة القيم الإنسانية والأخلاقية، وقيم الترابط الاجتماعى والتواصل الثقافى.

٢ــ تعميم ونشر قيم التسامح وتقبل النقد وقبول الآخر واحترام الفكر المخالف والإقرار بحق الاختلاف من خلال تهيئة البيئة الملائمة داخل الحرم الجامعى.

تأسيسًا على كل ما سبق يُمكن لأعضاء هيئة التدريس فى المؤسسات الجامعية العربية الإسهام فى تنمية قيم المواطنة العالمية لدى الطلبة من خلال:

- التحلى بعاطفة قوية نحو قيم السلام والحوار والتسامح، وتجسيدها فى الحياة الجامعية والاجتماعية للطلبة.

- المشاركة بفاعلية فى الندوات والمحاضرات التى تدعو إليها وتنظمها الجامعة والمؤسسات العامة والخاصة التى تتناول قضايا التربية على قيم المواطنة العالمية، والتى من شأنها نشر قيم السلام والحوار والتسامح وحقوق الإنسان، إلى جانب المشاركة فى مختلف الندوات والمؤتمرات والفعاليات المتصلة بهذه القيم.

---

(١) د. ناهد الخراشي: السلام بين الفكر الإسلامى والغربى، دراسة مقارنة (رسالة ماجستير منشورة) الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م، دار الكتاب الحديث ص ٣٣٢.

- المشاركة فى إعداد وتنظيم وإدارة دورات تثقيفية وتدريبية للكوادر والشباب الجامعى؛ لحثهم على المساهمة فى نشر وتعزيز ثقافة المواطنة العالمية فى فضاء المؤسسة الجامعية.

- المشاركة فى التخطيط لبرامج التوجيه الدينى والقيمى والخلقى فى الجامعة، والإسهام فى توضيح وترسيخ الجانب التطبيقى لقيم السلام والحوار التسامح والقيم الأخلاقية والإنسانية فى حياة الفرد والمجتمع.

- الإسهام فى توفير المناخ التربوى والتعليمى وتنشئة الشباب الجامعى على قيم المواطنة العالمية (مفهومًا وممارسة) باعتماد الحوار مع الطلبة حول القيم الإنسانية العليا، والقيم السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى توجه سلوك عامة الناس وخاصتهم فى المجتمع.

- تعويد الطلبة على التلقائية وروح الجرأة الأدبية والمبادرة فى تقديم الرأى وتبريره والدفاع عنه، وكذلك قبول الاختلاف فى الرأى والاتجاه، والتسامح بشأن هذا الاختلاف، واحترام الرأى الآخر وتقديره، وتعويدهم آداب الحوار واحترام كرامة الإنسان، ونبذ العنف والكراهية والتعصب، والتأكيد على أهمية التعاون والمشاركة والإيثار، وتبصيرهم بمشروعية الاختلاف وقيمته وحيويته لتجديد الفكر ووضوح الرؤية والوصول إلى الحقيقة.

- توفير مناخ من الحرية والأمن بعيدًا عن التهديد والاستهانة والاستخفاف، ينطلق من احترام الطلبة والثقة بقدراتهم وإمكاناتهم، وتشجيعهم وتحفيزهم فى مناخ من المحبة والتسامح، فالمحبة الإيجابية والانفتاح والعدالة والمساواة والديمقراطية والمرونة التى ينتهجها عضو هيئة التدريس، يكون لها بالغ الأثر على تكوين الطلبة القيمى والخلقي، وبالتالى على تعديل سلوكهم واتجاهاتهم إزاء الجامعة والأساتذة وزملائهم الطلاب والمجتمع بشكل عام.

وخلاصة القول: إن هذه المهمة المنهجية تُطْلَب من المجتمع كله بداية من الأسرة والمدرسة والإعلام والجامعات، وعلى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات العربية تحمل مسئوليات كبيرة فى ميدان التربية على قيم المواطنة العالمية، بعد أن أصبحنا اليوم نتحدث عن مواطنة عابرة للقارات، وعن مواطن عالمي، وعن عالم يزداد طابعه العالمى يومًا بعد يوم، وهذا يعنى أن هناك رهانات جديدة تُطرح على الأنساق التربوية العربية التى لم تعد مهامها تقتصر على تنشئة الأجيال وفق متطلبات مواطنة محدودة بالإطار الوطني، بل إن المواطنة الإيجابية تقتضى التفتح على المواطنة العالمية، باعتبارها ثقافة جديدة تهدف إلى ترسيخ تربية دولية قائمة على قبول الاختلاف والحوار والتعايش السلمى ونبذ العنف والتطرف.

٢ــ العدالة:

وتعد العدالة أساس جميع الفضائل الأخلاقية بما فيها فضيلة التسامح ؛ فالعدالة هى روح الأديان السماوية جميعها، تحث عليها وتدعو إليها ولا تنفصل عن أى جزء من تعاليمها، ولا بد أن يتعلم الفرد أن يعيش العيش المشترك، والإنسان بوصفه كائنًا اجتماعيًا عليه أن يقيم علاقته مع غيره أيا كانت هويته الثقافية والفكرية والسياسية، وأن يتواصل معه، فالتواصل أساس الحياة ولا يستطيع الفرد أن يعيش بمفرده ، فعملية التواصل مع الآخرين ما هى إلا إعادة الاكتشاف الذات وفى نفس الوقت هى اكتشاف للآخر حتى يحدث التقدم والرقى.

وهناك مشكلة خطيرة فى صورة الآخر التى يتم عرضها من خلال المناهج الدراسية، فهى صورة تتسم بالتناقض والتشويش حيث يتم عرض صورة أمريكا والغرب على أنها مصدر المشكلات والأزمات وأن مصير تلك الحضارة الانهيار مهما طال الزمن ، وفى الوقت نفسه تعرض مقررات أخرى صورة إيجابية مختلفة حيث تؤكد ضرورة تحصيل العلم والتكنولوجيا من هذه المجتمعات، وإرسال بعثات للتدريب على الطرق الحديثة فى مجالات مختلفة [١].

والأجدى أن تعمل المناهج الدراسية على تحقيق الاتساق فى نظرتها إلى الحضارات المختلفة بحيث تؤكد ضرورة الانفتاح عليها وإمكانية الاستفادة منها، مع تأكيد الذاتية والاحتفاظ بالهوية واحترام قيمتها وعدم التبعية للآخرين، وبذلك تتم تنمية اتجاهات ومشاريع مجردة نحو الآخر تتسم بالموضوعية والعقلانية من خلال نظرة ناقدة فى التفاعل مع الآخر[٢].

وتنوع الثقافات هو الذى يحدد تنوع المجتمعات؛ فإليه تعود الاختلافات الكثيرة والكبيرة فى الأحوال والأوضاع وطرق التفكير وأنماط السلوك، كما أن التنوع الثقافى هو الذى يحدد المستويات الحضارية للمجتمعات، وهو السبب فى هذا التفاوت الشاسع فى درجات التخلف أو التقدم[٣].

وقد أدرك الفلاسفة منذ العصر اليونانى أن لكل مجتمع ثقافة يتشكل بها عقله تختلف عن ثقافات المجتمعات الأخري، وأن الاختلافات الشديدة الملحوظة بين المجتمعات تعود إلى هذا التنوع الثقافى؛ فالثقافة إذن أكبر من الأفراد، وهى نتاج الاجتماع الإنسانى، والإنسان يكتسبها ويتطبع بها دون اختياره، فهى تسيره، وتحدد ماهيته، وترسم نمط تفكيره، وتبنى نماذج سلوكه، وتصنع

---

(١) إلهام عبد الحميد: التنشئة السياسية فى العملية التربوية (القاهرة مركز المحروسة للنشر والتوزيع ٢٠٠٤م) ص ٢٣.

(٢) المرجع نفسه: ص ٢٢ .

(٣) ممدوح الشيخ : ثقافة السلام (القاهرة ، مطبعة الغد، ٢٠٠٦م) ص ٣٩.

مسارات اهتماماته، وترتب منظومة قيمه، فهو يكتسبها تلقائيًّا بوصفه عضوًا فى مجتمع وليس بتخطيط منه .

وبما أن ثقافة المجتمع تلعب دورًا فى تشكيل ثقافة وهوية الفرد، والإطار الثقافى الذى يعيش فيه هذا الفرد، والذى يختلف عن غيره من المجتمعات، فإن هذا يؤدى إلى ظهور مفهوم الآخر الذى يختلف عن الأنا.

٣ــ الأنا والآخر وتحديد الهوية:

تختلف الهوية من شخص إلى آخر؛ حيث ترتبط بالانتماء الثقافى الذى يميز المجتمعات عن بعضها فى أنماط السلوك والعادات، وكذلك فى الثقافة المادية والروحية الموجودة فى المجتمع.

ويشكل الانتماء الدينى جزءًا من الهوية، ولكن هذا الانتماء الدينى لا يعنى أى تمايز بين من ينتمون إلى دين معين أو دين آخر حيث ينتمون جميعا للهوية الثقافية الموجودة فى المجتمع الذى يعيشون فيه، وهى التى قد تتشابه مع مجتمعات أو دول أخرى مجاورة لنفس البلد، ولكن هذه الانتماءات الدينية أو الثقافية لا يمكن أن تنعكس أو تؤثر فى حقوق المواطنة التى يتمتعون بها بصرف النظر عن الاختلاف الدينى.

ويصعب على الإنسان أن يكون له انتماء واحد إذ إن هناك بالتأكيد الانتماء الوطنى أو القومى العام، وكذلك الانتماء الدينى، ثم يأتى الانتماء الاجتماعى أو الطبقى، وهناك الانتماءات لأنشطة مثل: الفرق الرياضية أو النوادى الثقافية.

إن توافر مفهوم الأمن الإنسانى مهم جدًّا للتحول الديمقراطى والإصلاح السياسى للبلاد، وبتوافره يتحقق الرخاء للمجتمع والرفاهية والسلام، ومن الطبيعى أن يتهدد الأمن الثقافى والسياسى والاقتصادى والمجتمعى والغذائى والصحى ما دام العنف أصبح سمة أساسية من سمات العصر والوسيلة الأساسية لتحقيق أهداف ورغبات الأفراد، وقد أتى الإسلام ملخصًا لمباديء التسامح والعدل وتقبل الآخر، وتحقيق الأمن الإنسانى للفرد، وضرورة التعايش السلمى للأفراد مهما كانت دياناتهم وعقائدهم وانتماءاتهم.

رابعًا : التربية من أجل السلام

تشارك التربية من أجل السلام فى خلق جيل جديد فى مناخ جديد به ثقافة السلام التى يمكن أن تكون نتيجة عملية المصالحة، لأن هذا النظام التعليمى إلى حد كبير يوفر للأجيال الشابة القيم والأفكار والمعتقدات والأهداف التى تعد ضرورية للعمل الاجتماعى؛ وذلك لأن التعليم إلزامى، ويمكن وصول النظام التعليمى إلى أجيال كاملة.

وأهم شيء عند بدء التربية من أجل السلام الوعى بالظروف السياسية والاجتماعية التى قد تسهل أو تعوق التربية من أجل السلام، فهذا الوعى بمثابة البوصلة لما هو ممكن فى المجتمع، كما يمكن أن تزدهر التربية من أجل السلام تحت أى ظرف بما فى ذلك العنف؛ بسبب أن مواضيعها ومحاورها دعم الإنسانية والديمقراطية والقيم الأساسية المشتركة بين المجتمعات.

وقد اهتم المجتمع المصرى بعد موجة أحداث الإرهاب التى انتشرت فى عام ١٩٩٣م بتربية الأطفال على السلام ونبذ العنف، حيث عقد مؤتمر الخبراء حول مشروع " التربية من أجل السلام"، وقد تبنى "مشروع التربية من أجل السلام" مفهوم السلام الإيجابى من خلال مستويين [١]:

١ــ المستوى الوقائى؛ والمقصود به إعداد الأفراد من الطفولة بحيث يصبح اختيارهم الأول فى حياتهم اليومية هو السلام، وبحيث يكونون قادرين على ممارسة السلام فى حل صراعاتهم البسيطة فى حياتهم اليومية، وبحيث يصبحون محصنين ــ وهذا هو الأهم ــ ضد الإغواء بممارسة العنف حيال البيئة البشرية أو المادية المحيطة بهم، ومتمكنين من إدراك أسس استخدام المقاومة السلمية البديلة لما قد يواجههم من عقبات بشرية أو مادية.

٢ــ مستوى السلام الفعلى أو السلام المبادر؛ ويشمل المشاركة الفعلية التلقائية فى كل الإجراءات والأنشطة والبرامج العملية لحماية السلام، والتصدى بالحوار لجذور العنف الفكرية، والمشاركة فى أنشطة حماية البيئة، وفى جهود التنمية الاقتصادية الاجتماعية التى تستهدف تطوير الواقع المعيش إلى الأفضل بما يضمن استقرار السلام.

كما قدم كل من " دانيال بار – تال" و "يجال روسون " اقتراحا لنماذج التربية من أجل السلام واقتصرا على النموذج المباشر وغير المباشر لتعليم السلام:

أ ــ **التعليم غير المباشر للسلام** (Indirect Peace Education):

وهو النموذج الذى لا يعالج النزاع بشكل مباشر(أى أهدافه، ومساره التاريخي، ونتائجه،

---

(١) حسناء محمد محمد عبد العال: برنامج التنمية مفهوم السلام وعلاقته بالسلوك العدوانى لدى طفل الروضة، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، كلية رياض الأطفال – قسم العلوم النفسية، ٢٠٠٩م.

وماهية العدو)، بل يهتم بالموضوعات العامة ذات الصلة بصنع السلام، ويتجنب المواجهات المباشرة مع ثقافة الصراع، كما يركز هذا النوع من التعليم على اختيار موضوعات مثل: الهوية ، والأمن البيئى، والعنف، والتعاطف، وحقوق الإنسان، ومهارات أخرى لحل النزاع، وهو نموذج يعد مناسبًا عندما تكون الظروف غير مواتية للإشارة مباشرة إلى روح الصراع وأعمال العنف فى المجتمع مع دعم الغالبية العظمى من المجتمع لهذا الصراع [١].

ولا يهدف هذا النوع من التعليم إلى إحداث تغيير عميق على المدى القصير، ولكن قد تكون موضوعاته لها تأثير على المدى الطويل بشكل إيجابى مما قد يعزز من فرص السلام والمصالحة فيما بعد، كما يستطيع الطلاب نقل الموضوعات التى يدرسونها إلى حالات الصراع التى قد تكون بمثابة قاعدة ينطلقون منها إلى الانخراط فى التعليم المباشر، فالتربية من أجل السلام حتى فى شكلها غير المباشر قد فتحت نافذة الأمل فى حل النزاعات والمصالحات فى المستقبل.

ب ــ التعليم المباشر للسلام:

هناك ظروف ونزاعات مستعصية الحل تحتاج إلى تطوير التعليم ليشمل التعليم المباشر للسلام، ويشير هذا النوع من التربية إلى جميع مواضيع الصراع المستعصية التى أسهمت فى تطوير ثقافة الصراع، وشغل الحواجز التى تحول دون التوصل إلى حل سلمى، وعلاوة على ذلك يقدم التعليم المباشر للسلام الموضوعات التى تسمح بالبناء المباشر لروح جديدة لهذا السلام ، والتى سوف تشمل الذكريات الجماعية الجديدة التى تعكس الثقافة الجديدة الناشئة بدلا من اقتصارها على ثقافة الصراع والعنف[٢].

وتنطلق التربية المباشرة للسلام عندما تكون الشروط الاجتماعية والسياسية مهيأة ومستعدة للنظام التعليمى (الإدارى والتربوي) لهذا المسعى الرئيسى، وتحاول تغيير المعتقدات الاجتماعية والمواقف والقيم والسلوكيات المتعلقة بثقافة الصراع، كما تركز التربية المباشرة للسلام على موضوع الصراع والسلام بهدف الإثبات بالشكل المباشر لأسباب حدوث الصراع وفئاته المختلفة ونتائجه، ومعنى الحرب والثمن الذى تدفعه الشعوب، وأسباب حل النزاعات وطبيعة عمليات السلام، ومعنى السلام والأنواع المختلفة منه، وأساليبه والعقبات التى تعترض طريقه، ودور الوكالات والمؤسسات الدولية فى تعزيز السلام، أو المعاهدات المتعلقة بأخلاقيات الحرب والمحاكم الدولية وحقوق الإنسان [٣].

---

(١) . BAR –TAL,DANIEL&ROSEN,YIGALOP.CIT P.٥٦٣

(٢) . Bar-Tal.Daniel & Rosen,YigalOp .Cit p ٥٦٣

(٣) . Ibid p٥٦٧

خامسًا: توظيف التعليم لخدمة ثقافة السلام

ينبغى إعطاء الأولوية للتعليم بما فى ذلك تعليم الأطفال ممارسة السلام واللاعنف، وتعليم الأطفال المبادئ والممارسات الديمقراطية لاشتراكهم فى المجتمع الدولي، كما يجب أيضًا الاهتمام بفئة الشباب باعتبارهم صناع المستقبل، وتعليمهم علوم تحقيق السلام مثل التنمية التى تحقق السلام والازدهار للمجتمعات.

والجدير بالذكر أنه تم إنتاج مشروع مشترك بين مؤسسة ثقافة السلام ومقرها مدريد بأسبانيا، والشبكة المتحدة لشباب بناة السلام ومقرها ماج بهولندا، ولقد تم الإعداد لهذا المشروع فى ورشة عمل نظمتها الشبكة المتحدة للشباب بناة السلام والتى انعقدت خلال الفترة من ٨-١٢ من يوليو ٢٠٠٦م، وقد تم تشكيل فريق بحث ميدانى يتكون من ١٢ فردًا وتم زيادته بعد ذلك إلى ٢١ ، كما قام فريق العمل خلال ستة أسابيع من العمل المتواصل بالاتصال بالآلاف من المنظمات الخاصة بالشباب لبيان مفهوم ثقافة السلام كما تم تعريفها عن طريق القرار الشهير للأمم المتحدة رقم أ/٥٣/٢٤٣ تحت عنوان بيان وبرنامج العمل لثقافة السلام، والذى يتضمن ما يأتى [١]:

- ثقافة السلام من خلال التعليم .
- التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة.
- احترام حقوق الإنسان .
- المساواة بين الرجال والنساء .
- المشاركة الديمقراطية .
- التفاهم والتسامح والتضامن.
- مشاركة الاتصال، وحرية تدفق المعلومات والمعرفة .
- الأمن والسلام الدوليين .

وقد اقترح كثير من الشباب القيام بتدريب وعمل ورش للشباب لمناقشة موضوعات مثل: ثقافة السلام، وحل المنازعات وتسويتها، والقيم، وحقوق الإنسان. كما يرى الشباب أن التدريب المهنى وبرامج التوظيف هى أيضًا من الأمور المهمة والأساسية من أجل ترسيخ ثقافة السلام عند الشباب، وكذلك يعتبر التبادل الثقافى والعالمى فرصة تتيح للشباب التعارف والتعرف على الآخرين.

---

(١) مؤسسة ثقافة السلام: الشباب من أجل ثقافة السلام، ترجمة محسن يوسف (القاهرة : المركز القومى للترجمة) ص١١.

ولا يمكن إنكار أهمية التعليم كأحد متطلبات ثقافة السلام وأكثرها شيوعا، بما فى ذلك تدريب المتدربين والمدرسين على ثقافة السلام.

إجراءات يجب اتخاذها من خلال التعليم:

ــ إنعاش الجهود الوطنية والتعاون الدولى من أجل تحقيق أهداف توفير التعليم للجميع. كفالة استفادة الأطفال فى سن مبكرة من التعليم فى مجال القيم والمواقف وأنماط السلوك وأساليب الحياة؛ لتمكينهم مستقبلاً من حل أى نزاع بالوسائل السلمية وبروح تتحلى باحترام كرامة الانسان والتسامح وعدم التمييز.

ــ إشراك الأطفال فى أنشطة تغرس فيهم قيم ثقافة السلام وأهدافها.

ــ كفالة تحقيق المساواة للمرأة، وخاصة الفتاة ، فى الحصول على التعليم .

ــ التشجيع على إدخال مفاهيم التربية من اجل السلام وحقوق الإنسان والديمقراطية فى المناهج الدراسية، بما فى ذلك الكتب المدرسية .

ــ تشجيع وتعزيز الجهود التى تهدف إلى تنمية قيم ومهارات تفضى إلى ثقافة السلام، ومن ذلك التعليم والتدريب على إقامة الحوار وبناء توافق آراء .

ــ تعزيز الجهود التى تهدف إلى توفير التدريب والتثقيف – عند الاقتضاء – فى مجالات منع اندلاع الصراعات، وإدارة الأزمات، وتسوية النزاعات بالوسائل السلمية، وبناء الثقة بعد انتهاء حالات الصراع.

ــ التوسع فى المبادرات التى تروج لثقافة السلام وتضطلع بها مؤسسات التعليم العالى فى مختلف أرجاء العالم .

حددت الأمم المتحدة جملة من الأعمال البرنامجية كأساس للعقد الذى ينبغى أن توجه هذه الأعمال لتلبية احتياجات الأطفال وتحقيق مشاركتهم، وذلك على النحو التالى :

(أ) توظيف التعليم :

١ــ ينبغى إعطاء الأولوية للتعليم، بما فى ذلك تعليم الأطفال ممارسة السلام واللاعنف.

٢ــ ينبغى للتعليم من أجل ثقافة السلام واللاعنف أن يتبع النهج الذى تنص عليه اتفاقية حقوق الطفل، أى المنهج الداعى إلى إعداد الطفل لحياة تستشعر المسئولية فى مجتمع يسوده التفاهم والسلم والتسامح والمساواة بين الجنسين، والصداقة بين جميع الشعوب والجماعات الوطنية والدينية.

٣ــ ينبغى تقديم التعليم بأوسع ما فى الكلمة من معنى، وليس فقط التعليم النظامى فى المدارس، وإنما أيضا التعليم خارج المدارس والتعليم غير النظامى فى جميع المؤسسات

الاجتماعية، بما فى ذلك الأسرة ووسائل الإعلام.

٤ــ ينبغى تعزيز مضامين تعليم ثقافة السلام واللاعنف: المعرفة والمهارات والقيم والمواقف والتصرفات التى تعبر عن التفاعل والتكامل الاجتماعيين، وأن تنبذ العنف وتسعى إلى منع نشوب المنازعات، وأن تضمن الممارسة الكاملة لجميع الحقوق والمشاركة فى عملية التنمية .

ومن المهم الإشارة إليه أن التعليم المستند إلى المهارات الحياتية يشجّع على الوقاية من العنف وبناء السلام، من خلال تنمية المعارف، والمهارات، والتوجّهات، والقيم المطلوبة لإحداث التغيير السلوكى ، الذى سيمكّن الأطفال والشباب والراشدين من القيام بما يمنع وقوع النزاعات والعنف بشكليهما الواضح ، كما يمكنهم من الحل السلمى للنزاعات، وخلق الظروف المؤدية إلى إحلال السلام، سواء أكان ذلك فى داخل الشخص نفسه أو فيما بين الأشخاص، أو فيما بين الجماعات، أو على المستوى الوطنى أو الدولى.

(ب) أساليب تعزيز ثقافة السلام واللاعنف فى التعليم الرسمى:

ــ تدريب موظفى وزارة التربية والتعليم والمعلمين ومدراء المدارس، والمنظمات غير الحكومية، وقادة الشباب، على المضامين وطرق التدريس والمهارات اللازمة لتعزيز ثقافة السلام واللاعنف.

ــ إدخال مفاهيم ثقافة السلام واللاعنف وحقوق الإنسان فى مواد المناهج الدراسية التعليمية والكتب المدرسية .

ــ تعزيز المشاريع الرائدة كإحدى سبل التنسيق وتشجيع الأنشطة التجريبية.

ــ وضع طرق التسوية السلمية للمنازعات والعنف فى السياقات التعليمية الرسمية وغير الرسمية

ــ تعزيز الدور الفعال للأسرة والمجتمع المحلى فى إطار تعاونى لتحديد معنى ثقافة السلام وكيفية تعزيزها فى السياق المحلى.

(ج) أساليب تعزيز ثقافة السلام واللاعنف فى التعليم غير الرسمى :

ــ تعزيز ثقافة السلام عن طريق المشاركة بفعالية فى الالعاب الرياضية والأنشطة المختلفة.

ــ مواجهة الإرهاب والعنف.

سادسًا: دور المناهج الدراسية فى نشر ثقافة السلام

إن للمناهج الدراسية أثر فعال فى نشر ثقافة السلام، وذلك من خلال:

١ ــ غرس مفاهيم صحيحة للدين والقيم الاجتماعية وتعزيز مبدأ المواطنة.

٢ ــ الاهتمام بما يسمى بمفهوم التعليم الفكرى الإبداعى الذى يركز على إخراج القدرات الإبداعية، وتنمية المهارات الابتكارية، باستخدام الأساليب التعليمية التى تشجع الطلاب على المشاركة والتعبير، وما يسهم فى تكوين الشخصية المستقيمة والسوية.

ويركز هذا النوع من التعليم على الجودة أكثر من الكم التعليمى، ويتبنى مبدأ الحوار والمناقشات المفتوحة كأسلوب تدريسى، وهو ما ستترتب عليه مجموعة من النتائج الإيجابية أهمها:

ــ إعادة تشكيل المناهج التعليمية بما يدعم التفتح الذهنى للطلاب ويعزز روح الألفة والحب بين الناس على أساس إنسانى بعيدًا عن الاختلافات المذهبية، وذلك من خلال إقرار منهج السلوك والأخلاق.

ــ تضمين قيم ثقافة السلام فى المناهج الدراسية، والتى ترتكز على التسامح والعدل، وقبول الآخر، وتدريب الطلبة على نشر هذه الثقافة ونبذ العنف وإحلال السلام والأمان.

الأدوات والمبادئ التى تحقق التعايش السلمى:

أ- تعليم حقوق الإنسان: حيث يتم تعليم الطلاب معرفة ومهارات وقيم حقوق الإنسان.

ب- التعليم المتعدد الثقافات: بحيث يشمل جميع الثقافات، ويكون تعليمًا من الجميع وللجميع.

ج ــ ويكون التركيز الأساسى على هوية تشمل الجميع: وهى الهوية الوطنية؛ حيث إن التركيز على هذه الهوية سوف يكون المفتاح الحقيقى لتحقيق التعايش السلمى فى المجتمع التعددي، ولكن يجب قبل ذلك أن تكون هوية تشمل وتستوعب الجميع، وأن يتم الاعتراف بالمساواة للجميع .

د- تعليم حل النزاعات: هنا يتم تعليم الطلاب مهارات الحل البناء للنزاع، وهذا يشمل تعليم الطلاب التفاوض وتعليمهم التوسط فى النزاعات، فمما لاشك فيه أن الأطفال إذا تعلموا كيف يتفاوضون مع نظرائهم فى النزاعات التى تحدث بينهم فى المدرسة، وإذا تعلموا مهارات الدخول فى النزاع كطرف ثالث للتوسط بين المتنازعين لإيجاد حل للنزاع فإنهم بالتأكيد سيستفيدون من هذا فى المستقبل، وسوف يحاولون استخدام هذه المهارات فى جميع مراحل حياتهم، وهذا من شأنه العمل على الحل البناء حتى فى أصعب حالات النزاع .

و- تنمية ثقافة السلام من خلال تنمية الحوار الذى يقوم على الإقناع والمسالمة والصلاح والإصلاح ، الذى من شأنه أن ينمى القيم الإنسانية على المستوى الشخصى والمجتمعى.

سابعًا: دور المناهج الدراسية فى نبذ العنف والإرهاب

لم يعد الإرهاب مفهومًا جديدًا على الفرد أو المجتمع بل أصبح مفهومًا متعارف عليه فى جميع شعوب العالم، فلم يخلُ مجتمع ما من ظاهرة الإرهاب، ولم يسلم أى مجتمع من هذه الظاهرة، ولا يقتصر الإرهاب على ارتكاب العنف المادى تجاه الأفراد والشعوب بغرض الانتقام وإذاعة الرعب والفزع فى المجتمعات، وخلق حالة من الارتباك المجتمعى والدولى بهدف تحقيق أهداف معينة لدى الجهات المدعمة لهذا الإرهاب، وإنما هناك إرهاب آخر ألا وهو: "إرهاب الفكر"، والذى هو يرتبط بفكر وعقل الفرد ومحاولة السيطرة على معتقداته وأفكاره، وخلق حالة من التقييد الفكرى له شاملة الخوف من الاعتراض والنقد على الأوضاع المخالفة لكافة المبادئ والأخلاق.

وفى جميع الأحوال فظاهرة الإرهاب لا بد أن تدرس بعناية ولا بد من الاهتمام بعقلية الإرهابى وخلفياته الاجتماعية والسياسية، كما أن الحوار بين الثقافات أصبح مطلبًا حيويًّا لدى كل الشعوب لتحقيق التعايش السلمي؛ وتحويل الثقافات إلى أدوات لتحقيق التنمية [١].

والإرهاب هو العنف المنظم بمختلف أشكاله والموجه نحو مجتمع ما، أو حتى التهديد بهذا العنف، سواء أكان هذا المجتمع دولة، أو مجموعة من الدول، أو جماعة سياسية أو عقائدية، على يد جماعات لها طابع تنظيمى، بهدف محدد وهو: إحداث حالة من التهديد أو الفوضى لتحقيق سيطرة على هذا المجتمع أو تفويض سيطرة أخرى مهيمنة عليه [٢].

طرق مهمة لمواجهة العنف:

ولمواجهة العنف يجب:

ــ تنشئة الوعى لدى الشباب بحقيقة الحياة الإنسانية التى ترتكز على العيش فى إطار التعددية والتنوع والاعتدال.

ــ تحقيق الديمقراطية وحرية الرأى بحيث يكون أسلوب التعبير والحوار لا العنف وأن يكون ذلك هو السبيل للسلم والتفاهم.

ــ رفع مستوى المعيشة وتحقيق العدالة الاجتماعية والتكامل الاجتماعى لكل أفراد المجتمع.

وإحلال السلام ونبذ أساليب العنف لا يتوقف أو يرتبط فقط بعقد الاتفاقيات أو المعاهدات أو حتى باستصدار التشريعات والقوانين، ولكنه يرتبط فى الأساس بنشر واعتناق ثقافة جديدة هى:

---

(١) محمد سعدى: مستقبل العلاقات الدولية من صراع الحضارات إلى ثقافة السلام (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ٢٠٠٦م) ص٣٥٣.

(٢) محمد يسرى دعبس: الإرهاب والشباب رؤية فى أنثروبولوجيا الجريمة، الإسكندرية ، دار المعارف ١٩٩٤م ص٦.

"ثقافة السلام"؛ التى تبنى على قيم التفاهم وقبول الاختلاف واحترام كرامة الإنسان، وعدم الاعتماد على العنف كمخرج لحل أية مشكلة أيا كان نوعها، ويرتبط نشر ثقافة السلام بالتنشئة على قيمها ومفاهيمها، وهى عملية يجب أن تبدأ منذ الطفولة، ويتضمنها نظام القيم والمهارات الحياتية وأساليب التفكير المختلفة ومهارات التواصل الفعال.

الخاتمة

قيمة السلام العالمى

إن السلام مطلب إنسانى للناس جميعًا وللأديان بأشملها، والمنظومة الإلهية تقرر أن السلام هو الأصل فى جميع الأديان السماوية وينبثق السلام من الحب الإلهى فى كل الأديان. ولكن فرض المصالح الذاتية يؤدى إلى الخلل، ويختفى السلام وينتشر العنف والقوة والإرهاب، والسلام فى فحواه يرتكز على القوة والتسامح ونشر العلم والعدل ليسود الأمن والأمان على كل المستويات.

ولا شك أن الأمن مطلب إنسانى فطرى فالأمن معنى شامل فى حياة الإنسان، ولا يتوفر له بمجرد ضمان أمنه على حياته فحسب، فهو كذلك يحتاج إلى الأمن على عقيدته التى يؤمن بها، وعلى هويته الفكرية والثقافية، وعلى موارد حياته المادية .

والشعوب تحتاج –فضلا عن الحفاظ على أمنها الخارجى– إلى ضمان أمنها السياسى والاجتماعى والاقتصادي، ودون أن يتحقق لها ذلك لا تتمكن من النهوض والتطلع إلى المستقبل، بل يظل الخوف مهيمنا على خطواتها ، ومقيدا لتطلعاتها نحو تحقيق السلام.

الطريق إلى السّلام إذن طريق صعب وشاق ومليء بالأشواك والمخاطر، خاصة فى هذا الزمن الذى يسيطر فيه الإنسان المحارب والإنسان التجارى على مقاليد الحكم فى العالم، وفى نفس الوقت هو طريق سهل إذا توافرت، الرغبة فى الاعتراف بالآخر واحترامه، مهما كان جنسه ولونه ودينه، وهذا كله يحتاج إلى الإرادة، إرادة التحرر من إرث الماضى المعبأ بثقافة الحقد والكراهية، ومد جسور مستقبلية قائمة على الحب والتعايش والتسامح، كما أنه يحتاج إلى إرادة قوية فى مقاومة مشاريع من يريدون جرّ البشرية إلى الانتحار فى سبيل تحقيق رغبات وطموحات أنانية.

مما سبق يتبين لنا أن قيمة السلام مطلب ملح فى جميع المجتمعات الإنسانية، لأن السلام هو الذى يمنح المجتمعات استقرارًا اجتماعيًا واقتصاديًا وثقافيًا، فالنزاعات المسلحة وغياب الاستقرار السياسى لهما انعكاسات خطيرة على مؤشرات التنمية، يتضح ذلك جليًاً فى الدول التى تعانى من الحروب والنزاعات المسلحة كالصومال والسودان والعراق واليمن وفلسطين.. لذلك فإن القيم الموجهة نحو احترام الآخر والتسامح معه هى القيم التى من شأنها أن تساعدنا فى الانتقال من ثقافة الحروب إلى ثقافة السلام المرتكز على حقائق التعددية وآلية الحوار بين الثقافات، لأنه لا يمكن أن يزدهر السلم إلا بإشاعة روح التضامن والاعتراف بإنسانيتنا المشتركة، وبوجود الآخر كخطوة أولى نحو عقد اجتماعى وثقافى وأخلاقى جديد للقرن الحادى والعشرين، ولأن الأمر كذلك فقد قامت اليونسكو بإعداد مجموعة من التقارير عن التربية من أجل السلام كان أهمها تقرير

بعنوان"Learning to Live in security حيث أعطت مادته التعليمية عناية خاصة للروابط بين السلام ونزع السلاح والأمن والتنمية، وقد أُعدت المادة التعليمية فى التقرير من أجل استخدامها فى المؤسسات الجامعية بهدف توعية وتعبئة رأى الشباب الجامعى للقيام بكافة أشكال الأنشطة التى تهدف إلى بناء حصون السلام فى عقول البشر.

كما أكدت الحملة العالمية لتربية السلام التى التقت حول نداء لاهاى الصادر عن مؤتمر السلام فى هولندا عام ١٩٩٩م أنه " يمكن تحقيق ثقافة السلام عندما يفهم مواطنو العالم المشاكل العالمية ، ويمتلكون المهارات لحل النزاعات بشكل بناء، ويعرفون المعايير العالمية لحقوق الإنسان ويلتزمون بها، ويحققون المساواة بين الجنسين، ويحترمون التنوع الثقافي، مع تأكيد الحملة أن هذا النوع من التعلم لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال تربية متواصلة ومنتظمة ومقصودة من أجل السلام".

ومما يستحق التنويه إليه أن التربية من أجل السلام تعمل على ثلاثة محاور:

أولها: المحور المعرفى الذى تُقدم فيه للمتعلم حقائق ومفاهيم ومعلومات غرضها توسيع مدارك المتعلم حول إيجابيات السلام وأخطار العنف وأشكاله ونتائجه السلبية على الفرد والمجتمع والعالم.

والمحور الثانى: يتجه نحو تشكيل مواقف المتعلم واتجاهاته نحو تفضيل السلوك(السلمى) .

أما المحور الثالث: فيركز على تنمية قدرات ومهارات المتعلم على استخدام وتطبيق الإستراتيجيات والأساليب التى تساعد فى حل الخلافات وتجنب العنف.

مع ملاحظة أن تعزيز المحاور الثلاثة فى سلوك الطلبة يتطلب من أعضاء هيئة التدريس استثمار القيم والمثل الدينية والثقافية والاجتماعية والإنسانية المؤيدة للسلام والنابذة للعنف فى تشكيل شخصية تعيش بسلام حقيقى مع ذاتها ومجتمعها المحلى والعالمى.

والواقع أن كل تلك التوجهات الدينية والفلسفية والدولية تؤكد أن هناك حاجة إلى تثقيف وتعليم الشباب قيمة السلام من أجل مفارقة ثقافة العنف السائدة فى العالم، والابتعاد عن تمجيد الحرب وتعظيمها، كمدخل إلى خلق اتجاهات إيجابية لديهم نحو السلام واللاعنف والتعاون العالمي، ولذلك فإن إعداد الشباب الجامعى للعيش فى عالم يستطيعون فهمه وتطويره باستمرار بوحى من القيم الديمقراطية يُعد من أكبر الواجبات الملقاة على أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات العربية، وأيضًا واجب التربية الأسرية فى المقام الأول؛ لأن ذلك من شأنه أن ينزع من نفوس وعقول الشباب الجامعى الميول العدوانية، ويعزز أجواء العفو والصفح والأمان الاجتماعى، بل أكثر من ذلك ينمى

ويرسخ فى وعى الطلبة مجموعة من القدرات الإيجابية كأهداف نبيلة مثل: تنمية القدرة على تثمين القيم الكونية، وقبول القيم الكامنة فى تعدد طبائع البشر(أعراقًا وشعوبًا وثقافات) وفض المنازعات بطرق تحول دون استعمال العنف، وبالتالى فإن تمكين الشباب الجامعى من هذه القدرات، وفهم آليات الوصول إليها هى من المسئوليات التى يجب أن تتحملها كل أطراف العملية التربوية فى الجامعة وفى مقدمتهم أعضاء هيئة التدريس.

توصيات ورقة العمل

أولاً : تنمية الحوار حول مفاهيم ثقافة السلام وأهدافها ، وذلك بتدريس منهج دراسى خاص بذلك حتى يتحقق التعايش السلمى الذى يهدف إلى استقرار الدول والمجتمعات، والذى من شأنه أن يحقق الأمن النفسى.

ثانيًا : إحياء منظومة التعليم حيث إنه السبيل لمكافحة عدم الأمن، والمنظومة التعليمية عنصر رئيسى لتحقيق الأمن والسلام مرتكزًا على العلم والدعوة للعمل الصالح.

ثالثًا : قبول الآخر والتعايش معه على مبدأ نبذ العنف.

رابعًا : تحقيق الأمن الفكرى من خلال فتح منافذ التطوير والإبداع وحفظ الحريات؛ مما يحمى عقول المجتمعات ويحفظها من الوقوع فى الفوضى والاضطراب.

خامسًا : تعريف الطلبة بثقافة السلام من خلال عقد المؤتمرات داخل الحرم الجامعى لإبراز دور القيم والتسامح فى إعلاء قيمة السلام.

سادسًا : ضرورة وضع مؤلفات ودعاية أكثر عن ثقافة السلام ونشرها على الإنترنت.

سابعًا : إعطاء تكريم وتقدير سنوى أو دورى للمساهمين الرئيسيين فى تشجيع تنمية الشباب وثقافة السلام.

ثامنًا : إعادة النظر فى تغيير المناهج الدراسية وضرورة اشتمالها على قيم ثقافة السلام.

والآن وقبل أى وقت مضى هناك ضرورة ملحة لتعاون عالمى جديد يقوم على العدل والمساواة واحترام الإنسان، ويعمل على إيجاد بيئة للتقارب والتفاهم لأجل العيش المشترك بين أبناء البشرية، والتعاون لتحقيق السلام والأمن النفسى والمجتمعى والدولى.